# الكفيل

٨٤٩

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السنة الثامنة عشرة - ٢٣ / جمادى الآخرة / ١٤٤٣هـ - ٢٧ / ١ / ٢٠٢٢م

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

**الإشراف العام:**
السيد عقيل الياسري

**رئيس التحرير:**
الشيخ حسن الجوادي

**مدير التحرير:**
الشيخ علي الأسدي

**سكرتير التحرير:**
منير الحزامي

**التدقيق اللغوي:**
عمار السلامي

**المراجعة العلمية:**
الشيخ حسين مناحي

**التصميم والإخراج الطباعي:**
السيد حيدر خير الدين

**المراجعة الفنية:**
علاء الأسدي

**الأرشفة والتوثيق:**
منير الحزامي

**المشاركون:**
السيد شكري الياسري،
الشيخ حسين مناحي، الشيخ جاسم الكركوشي، الشيخ نبيل الحسناوي

**رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:**
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

شبكة الكفيل العالمية
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

افتتاحية الكفيل

# ركز ١٠٠٪

بعض الناس عندهم مشكلة مع الدين، لكنهم لا يصرحون بهذه الحقيقة، وإنما يتمسكون ببعض الشواهد من هنا وهناك، ولو جمعت تلك الشواهد وضممتها لبعض، لَوجدت أنهم يرفضون أغلب التشريعات والتوجيهات الدينية، ولكن بعضهم في حالة تردد من إعلان هذه الحقيقة، ومنهم مَن يعلنها بعد أن يعيش حالة ضغط رهيبة؛ إذ يشعر بثقل كبير وهمّ جسيم لا ينفك منه إلا بإعلان توجهه.

لذلك انتبه جداً للنقاد والذين يسخرون من الأُطروحات الدينية، فبعضهم ليس منهجه التصحيح أو النقد البنّاء، ولكنه يجد في ذلك فرصة للإيقاع بالدين وأهله..

إن اعتراض الجاحد بالرسالة الإلهية والتشريعات أيام الأنبياء والأئمة عليهم السلام كان يتخذ أساليب وشعارات متعددة، والهدف منها هو الرفض والنيل من أصل تلك الرسالات والتوجيهات الربانية.

وقد عرض لنا القرآن الحكيم عدة أساليب في رفض الدين، منها: انتقاء موضوعة دينية والسخرية منها أو الانتقاص من شخص النبي أو الرسول، بالرغم من كمالهم عليهم السلام ومستوى خلقهم الرفيع وسلوكهم الطيب، والهدف هو الهدف نفسه.

رئيس التحرير

# حدث في مثل هذا الأسبوع

## ٢٣ / جمادى الآخرة

* وفاة الملا حبيب الله الشريف الكاشاني رحمه الله سنة (١٣٤٠) في كاشان بإيران، ودُفن بمقبرة دشت أفروز.

* وفاة الشيخ مرتضى بن عبد الكريم الحائري اليزدي رحمه الله سنة ١٤٠٦هـ، بقم المقدّسة، ودُفن بجوار مرقد السيّدة المعصومة عليها السلام.

## ٢٤ / جمادى الآخرة

* وفاة السيد محمد رضا الموسوي الكَلبايكَاني رحمه الله سنة ١٤١٤هـ، ودُفن بجوار مرقد السيدة المعصومة عليها السلام.

## ٢٥ / جمادى الآخرة

* وفاة الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف نجل العلامة ابن المطهر الحلي رحمه الله سنة ٧٧١هـ.

* وفاة السيد عبد الله بن أحمد الحسيني الطالقاني رحمه الله سنة ١٢٨٠هـ، أثناء عودته من زيارة الحسين عليه السلام، ودفن بالصحن العلوي الشريف.

* وفاة الشيخ محمد علي الأراكي رحمه الله سنة ١٤١٥هـ في قم المقدسة ودفن بجوار حرم السيدة المعصومة عليها السلام.

## ٢٦ / جمادى الآخرة

* وفاة الشيخ المقداد بن عبد الله الفاضل السيوري الحلي الغروي الأسدي رحمه الله سنة ٨٢٦هـ في النجف الأشرف، ودُفن في وادي السلام.

* وفاة الشيخ الميرزا حسين النوري الطبرسي رحمه الله سنة ١٣٢٠هـ في النجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

* وفاة القاضي الشيخ علي بن حسن آل موسى التاروتي رحمه الله سنة ١٣٦٢هـ ودفن في مقبرة تاروت بالقطيف.

* وفاة الشيخ محمد حسن بن محمد رضا آل ياسين الخزرجي الكاظمي رحمه الله سنة (١٤٢٧هـ) في الكاظمية المقدسة، ودُفن في الصحن الكاظمي الشريف.

## ٢٧ / جمادى الآخرة

* استشهاد الشريف السلطان علي ابن الإمام الباقر عليه السلام سنة ١١٦هـ على يد النواصب في أردهال بكاشان، ودُفن فيها.

* وفاة الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي رحمه الله سنة ٣٩١هـ، ودفن عند الإمام الكاظم عليه السلام. وهو من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

## ٢٨ / جمادى الآخرة

* وفاة الميرزا أبي الحسن بن عبد الحسين المشكيني الأردبيلي رحمه الله سنة ١٣٥٨هـ، ودفن في النجف الأشرف.

* وفاة الخطيب الحسيني الشيخ هادي الخفاجي الكربلائي رحمه الله سنة ١٤١٢هـ في كربلاء المقدسة، ودُفن في مقبرتها الجديدة.

## ٢٩ / جمادى الآخرة

* وفاة سبع الدجيل السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام سنة (٢٥٢هـ) في بلدة الدجيل التابعة لقضاء بلد شمال بغداد.

* وفاة القاضي الإمامي النعمان بن محمد التميمي المغربي رحمه الله، ودُفن في داره بالقاهرة سنة (٣٦٣هـ).

## آخر جمادى الآخرة

* مقتل الأمير الشيعي سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الأسدي الناشري رحمه الله سنة (٥٠١هـ) في النعمانية، ودفن في مشهد الإمام الحسين عليه السلام.

# من أحكام التستر

السؤال: ما هو الواجب على المرأة ستره؟

الجواب: يجب على المرأة أن تستر شعرها وما عدا الوجه والكفين من بدنها عن غير الزوج والمحارم من البالغين مطلقاً، بل الأحوط لزوماً أن تتستر عن غير البالغ أيضاً إذا كان مميزاً، وأمكن أن يترتب على نظره إليها ثوران الشهوة فيه.

وأما الوجه والكفان فيجوز لها إبداؤها إلّا مع خوف الوقوع في الحرام أو لكونه بداعي إيقاع الرجل في النظر المحرم، فيحرم الإبداء حينئذٍ حتى بالنسبة إلى المحارم. هذا في غير المرأة المسنة التي لا ترجو النكاح، وأما هي فيجوز لها إبداء شعرها وذراعها ونحوهما مما لا يستره الخمار والجلباب عادة، من دون أن تتبرج بزينة.

السؤال: اعتاد العدد الغفير من المسلمات المحجبات على كشف ذقونهن، وشيء مما تحت الذقن، وستر الرقبة، فهل يجوز لهن ذلك؟ وما هو حد الوجه الذي يجوز كشفه؟

الجواب: الوجه لا يشمل الأُذنين، فيجب سترهما، وأما المقدار الذي يُرى من الذقن وما تحته عند الاختمار على الوجه المتعارف، فيلحقه حكم الوجه.

السؤال: هل يجب ستر يدَي المرأة ورجليها عند الذهاب إلى الأماكن العامة؟

الجواب: نعم يجب عليها ستر قدميها عن الناظر الأجنبي، كما يلزمها أن تستر عنه يديها عدا الكفين، ما لم تأمن الوقوع في الحرام، ومن دون أن يكون موجباً لإثارة الفتنة النوعية، وإلّا وجب ستر الكفين أيضاً.

السؤال: هل يشترط في تغطية القدمين عن غير المحارم تغطية الجوزة فقط أو كامل القدم؟

الجواب: الواجب تغطية كامل القدم.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

# لمحة عن المدارس القرآنية

كان القرآن الكريم في مدارس وأقاليم ودول ومشاهد هو المتصدر لحلقات الدرس والبحث والاستكشاف العلمي، وكانت الريادة فيه تعني سبر ما في أغواره من عمق، وبيانه من أنساق، وأبعاده من بلاغة، وسوره من إعجاز، وآياته من تأويل وكشف وتفسير.

وتبقى مدارسة القرآن في جدية، واستيعاب جزئياته بنهم، تكويناً وأصالة من نصيب مكة والمدينة في مرحلة البداية، ومدرستي البصرة والكوفة في مرحلة التأصيل لهذا الفن، وامتد فيما بعد ذلك الشعاع الهادي إلى الحواضر العربية تدريجياً حتى استقطبها جميعاً في أبعاد متفاوتة، وكان ما قدمته هذه الحواضر من جهود قرآنية، يصل بها إلى الذروة الصاعدة من بين الجهود الإنسانية المبدعة.

ولا غرابة في أن تكون مرحلة التكوين لعلم التفسير وقد رسخت النواة الصالحة التي انبثقت عنها مدونات علم التفسير في مرحلة التأصيل، ويمكننا إلقاء الضوء عليها بما يلي:

## ١- مدرسة مكة:

وكان قوامها بعد النبي صلى الله عليه وآله عليهم السلام وأصحابه: النخبة الرائدة من أصحاب ابن عباس رضي الله عنه (ت ٦٨هـ) وابن عباس رأسها. وقد نبغ فيها كنموذج أرقى: مجاهد ابن جبر المكي (ت ١٠٣هـ) وعكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٤هـ) وأمثالهما من الرواد الأوائل، ممن أخذ عن ابن عباس أخذاً حثيثاً متواصلاً. وكان رضي الله عنه قد أخذ لباب هذا العلم وطريقته عن الإمام علي عليه السلام، كما هو منصوص عليه.

## ٢- مدرسة المدينة:

وكان قوامها في مرحلة التكوين ثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام هم: الإمام زين العابدين عليه السلام (ت ٩٥هـ) والإمام الباقر عليه السلام (ت ١١٤هـ) والإمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ)، كما اعتمدت هذه المدرسة طائفة من تلامذة أُبَي بن كعب وأصحاب زيد بن أسلم (ت ١٣٦هـ). وقد امتازت هذه المدرسة بالتجرد والموضوعية، والكشف عن مراد الله من كتابه.

## ٣- مدرسة البصرة:

وكان على رأسها الحسن البصري (ت ١١٤هـ) وأبو عمرو ابن العلاء (ت ١٤٥هـ) وهو أحد القُرّاء السبعة، وعيسى الثقفي (ت ١٤٩هـ) وكان من مشاهير القراء، والخليل الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) فيما أُثر عنه من دروس، وكان قد كتب في جملة العلوم العربية المتخصصة، وفي كتابه (العين) شذرات قرآنية أملتها طبيعة البحث اللغوي.

وكان معمر الليثي (ت ٢١٠هـ) في كتابه (مجاز القرآن) قد قفز بالتفسير اللغوي للقرآن عند البصريين إلى مرحلة التأصيل، مستفيداً من تجربة الفراء (ت ٢٠٧هـ) أو موازياً له في المنهج بحدود كثيرة.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ص٤٩-٥٠)

# محطات من حياة سبع الدجيل

**هو** أبو جعفر محمّد بن علي الهادي بن محمّد الجواد عليهم السلام المعروف بـ(السيّد محمّد سبع الدجيل).

**قرابته بالمعصوم عليه السلام:**

وهو حفيد الإمام الجواد، وابن الإمام الهادي، وأخو الإمام العسكري، وعمّ الإمام المهدي عليهم السلام.

**ولادته:**

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثالث الهجري.

**أُمّه وأولاده:**

أُمه الطاهرة جارية اسمها السيدة سَوسَن المغربية.

ومن أولاده: السيد علي.

**تلقيبه بسبع الدجيل:**

لُقّب رضي الله عنه بسبع الدجيل؛ لأنّ العرب الذين يسكنون في الدجيل كانوا يلتجئون إليه في الليل؛ لأنّ قطّاع الطرق لا يجسرون عليه.

**من أقوال العلماء فيه:**

قال منتجب الدين بن بابويه الرازي قدس سره: «ثقة، فاضل». وقال السيّد محسن الأمين قدس سره: «جليل القدر عظيم الشأن». وقال الشيخ عباس القمّي قدس سره: «فمعروف بجلالة القدر ونبل الشأن، ويكفيه فضلاً أنّه كان أهلاً للإمامة».

**مكانته:**

كان أكبر ولد الإمام الهادي عليه السلام، لذا كان كثير من الشيعة في زمان أبيه الإمام الهادي عليه السلام يظنّون أنّه الإمام بعد أبيه، ولكنّ موته في حياة أبيه أوضح أنّ الإمام من بعده الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

**مجيئه إلى سامراء:**

تركه الإمام الهادي عليه السلام طفلاً في المدينة المنوّرة لمّا استُدعي وأُتي به إلى العراق، ولمّا كبر السيّد محمّد عليه السلام قدِم إلى سامراء لرؤية أبيه، ثمّ عزم على الرجوع إلى الحجاز، فلمّا بلغ منطقة بلد مرض وتُوفّي.

**وفاته:**

تُوفي عليه السلام في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٢٥٢هـ) بمدينة بلد (٨٥ كم شمال بغداد)، وقبره معروف يُزار. وكان الإمام الهادي عليه السلام قد استقبل المعزّين بوفاته، وشق أخوه الإمام العسكري عليه السلام عليه ثوبَه.

**كراماته:**

لقد ظهرت من مرقده الشريف كرامات كثيرة، وأُلّفت لها عدّة كتب، لهذا يقصده الشيعة ومحبّو أهل البيت عليهم السلام وغيرهم للتبرّك والزيارة، فتجد مرقده عامراً بالزوّار؛ لأنّه باب الحوائج إلى الله تعالى.

محمد أمين زجف

# الشاعر الإمامي
# ابن الحجاج

## اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن الحجّاج النيلي البغدادي، والنيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة.

## ولادته:

لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه ولد في القرن الثالث الهجري.

## أقوال العلماء في حقه:

جاء في أمل الآمل للحر العاملي رحمه الله أنه قال: (كان إمامي المذهب، ويظهر من شعره أنه من أولاد الحجاج بن يوسف الثقفي، وعدّه ابن خلكان وأبو الفداء من كبار الشيعة). وقال الحموي في معجم الأدباء: (من كبار شعراء الشيعة، وآخر من فحول الكتّاب، فالشعر كان أحد فنونه، كما أن الكتابة إحدى محاسنه الجمّة).

## شعره:

كان من نوابغ شعراء الشيعة، والمقدّم بين كتّابها، وله ديوان شعر في عشرة مجلّدات، والغالب عليه العذوبة والانسجام، ويوجد في ديوانه شعر كثير مدحاً ورثاءً وهجاءً في رجالات عصره من الخلفاء والوزراء والأمراء، وأكثر من مدائح أهل البيت عليهم السلام، والنيل من أعدائهم.

## ومن نماذج شعره:

أنه قال في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

يا صاحب القبّة البيضا في النجف
مَن زار قبرَكَ واستشفى لديك شُفي
زوروا أبا الحسنِ الهادي لعلّكُمُ
تحظَون بالأجر والإقبال والزُّلف
زوروا الذي تُسمعُ النجوى لديه فمَن
يزُرْهُ بالقبر ملهوفاً لديه كُفي

## وفاته:

توفي ابن الحجّاج البغدادي رحمه الله في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٣٩١هـ) بمنطقة النيل، ودُفن عند رجلي الإمام الكاظم عليه السلام بمدينة الكاظمية.

إعداد / السيد شكري الياسري

# كيف نواجه أدوات الانحراف؟

لابد من أن نؤكد أولاً بأن الحق لا ينتصر لمجرد كونه حقاً، كما أن الباطل لا يسود لمجرد كونه باطلاً، وإنما يتوقف الأمر على أدوات الصراع وما يستعين به كل طرف في مقابل الطرف الآخر.

ولا يعني هذا أن الحق بإمكانه الاستفادة المطلقة من كل ما يتوفر من عوامل ووسائل، ففي الوقت الذي لا يتقيد الباطل بأي محاذير فيما يستعين به من وسائل، نجد أن الحق مقيد في وسائله بمجموعة من الضوابط الأخلاقية والقيمية، وقد يشكل ذلك مفارقة كبيرة في طبيعة هذا الصراع، الأمر الذي يوحي على المستوى التكتيكي بتوافر فرص الباطل على حساب فرص الحق.

إلا أنه على المستوى الاستراتيجي والمنظور البعيد للمآلات النهائية فإن الأمر مختلف؛ فعندما يستعين الحق بعوامل الحق فإنه يؤسس قواعده على أرض صلبة، بخلاف الباطل الذي يبني بنيانه على شفا جرف هار..

وعليه، فإن الباطل يسير في اتجاه رغبات النفس وأهوائها، في حين أن الحق يحمل الإنسان على التسامي والترفع عن صغائر الأمور، ومن المؤكد أن الصعود والتسامي يتطلب جهداً بعكس النزول والتسافل.

ومن هنا، لا يمكن مقارنة مغريات الباطل بقيم الحق فيما يتعلق بسرعة الاستجابة عند عامة الناس. فمثلاً، بناء مجتمع عفيف ومتطهر من الرذائل

الأخلاقية؛ كالزنا، أصعب بكثير من فتح الباب أمام غرائزه ورغباته.

ومن هنا، لا يمكن مقايسة وسائل الحق في تطهير المجتمع بوسائل الباطل في تدنيسه، ولا يمكن القول أن وسائل الباطل متقدمة كثيراً على وسائل الحق، لأن طبيعة الحق تسير في اتجاه معاكس لما تسير عليه طبيعة الباطل، فالموسيقى والأغاني والتبرج والنوادي الليلية والملاهي والسينما وغير ذلك تعد وسائل متاحة أمام الباطل، في حين أن الحق -في قبال ذلك- لا يمتلك غير الكلمة التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ومن دون تقديم أي مغريات وقتية، فلو أراد الحق أن يجاري وسائل الضلال العالمية ماذا عساه أن يصنع في قبالها؟!

إن الحق يمثل الموقف الوجودي للإنسان، بمعنى أن فلسفة وجوده وقيمته الحياتية تُحدد بحسب ما يجب أن يكون عليه من مواقف، فالإنسان -بما هو إنسان- مسؤول عن الحق مهما تعالى صوت الباطل، ومن هنا لا يكون الإنسان معذوراً في عدم تمسكه بالحق بأي حجة من الحجج...

وما تعانيه الأمة الإسلامية اليوم من انتكاسات وهزائم يعود إلى: عدم تمسكها بالحق كما ينبغي، بل نجدها تنافست مع الباطل في الاستعانة بوسائله وأسبابه، وما يشار إليه من التأثير السلبي لوسائل الإعلام، فإنه يشمل وسائل الإعلام في عالمنا العربي والإسلامي، الأمر الذي يؤكد على أن الأمة تخلت عن مشروع الحق واصطفّت بشكل مباشر أو غير مباشر خلف مشروع الباطل، وما تبقّى من بقية باقية على الحق أصبحت أقلية..

وهي -مع ذلك- تقوم بدورها بما يتوفر لها من وسائل وإمكانات؛ فأسست المراكز الدينية والحوزات العلمية وأرسلت المبلغين وفتحت القنوات التلفزيونية وأسست المواقع الإلكترونية.. وإن لم يكن ذلك معادلاً لما عند الباطل إلا أنه المقدار الذي تتيحه الظروف.

وما يثير التعجب أن بقية الأمة تحمّل هذه الجهة (الأقلية) تمام المسؤولية، وتنتظر منها وحدها التصدي لمشروع الباطل، في حين أن الأمة كلها هي المسؤولة عن إقامة الحق ومواجهة الباطل، والذي لا يقوم بدوره سوف يتحمل وحده المصير الذي ينتظره، فرجل الدين ليس وحده من يتصدى، وإنما التجار، وجميع طبقات المجتمع، أي أن الكل يصبح مسؤولاً إذا لم يقوموا بدورهم في نصرة الحق ومواجهة الباطل، ومن المعيب أن تركز كل سهام التقصير على المؤسسة الدينية والقائمين عليها.

ومن هنا، إن لم تتضافر الجهود وتنسق الإمكانات لا يمكن إسكات صوت الباطل المرتفع...

ومتى ما اكتشفت الأمة أهمية الحق وتمسكت به فإن النصر سيكون حليفها لا محالة.. وذلك بأن تتعامل معه بوصفه يمثل مصيرها الوجودي، ومن ثم تأتي ضرورة استثمار كل الطاقات في الدفاع عن الحق وتثبيت أركانه.

الشيخ معتصم السيد أحمد

# السلم والحرب

لقد أفاض الرسول محمد صلى الله عليه وآله في ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فهو العارف بها وبهم، والمعلم الذي يريد أن يعرّف أمته بهؤلاء الذين سيخلفونه من بعده هداة لا تضل الأمة ما تمسكت بهم.

وقد صرح الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بذلك، عندما ذكرهم بأسمائهم، وقال: (ألا، قد بينت لكم الأسماء، أن تضلوا).

ولقد أعلن صلى الله عليه وآله عن فضلهم في كل مشهد وموقف، وبلّغ كل ما يلزم من التمجيد بهم، وإيجاب مودتهم وحبهم، والنهي عن بغضهم وإيذائهم، فأبلغ ما هو مشهور مستفيض، من دون نكير.

أما أن يعلن الرسول صلى الله عليه وآله عن أنه: سلم لمن سالموا، وحرب لمن حاربوا، فهذا أمر عظيم الغرابة!

فهل هم في معركة؟

أو يتوقع الرسول صلى الله عليه وآله أن تُشن حرب ضد أهله؟ فيعلن موقفه منها، وها هم أهله يعيشون في كنفه، وفي ظل تجليله واحترامه، ويغمرهم بفيض تفضيلاته، وإيعازه للأمة بتقديسهم وتكريمهم!

فمن الغريب حقاً أن يجمع علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ويقول لهم: أنا سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم.

ويقول في مرضه الذي قبض فيه: حنا عليهم وقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم.

ووجه الغرابة: أن الإنسان يكاد يقطع بأنه لم يدر في خلد أي واحد ممن عاصر الرسول صلى الله عليه وآله وآمن به، أو صحبه فترة وسمعه يؤكد ويكرر الإشادة بفضل أهل البيت عليهم السلام وتكريمهم وتفضيلهم وتقديمهم، حتى آخر لحظة من حياته في مرض موته، لم يدر في خلد واحد من الصحابة المؤمنين بالرسالة المحمدية أن يشن حرباً على آل الرسول، أو يضرم ناراً على بابهم، أو يشهر سيفاً في وجه أحدهم؟ أو يحرق خبأهم وفيه النساء والأطفال؟

فلذلك لم يوجه رسول الله صلى الله عليه وآله خطاباً بهذا المضمون إلى الأمة، لأنهم كانوا يذعرون، لو قال لهم: سالموا أهل بيتي، ولا تحاربوهم! لكنها الحقيقة التي يعلمها الرسول صلى الله عليه وآله من وحي الغيب، ولابد من أن يقولها لآله عليهم السلام حتى يكونوا مستعدين لها نفسياً، ولا ينالهم منها مفاجأة، ولا يسقط في أيديهم.

فلذلك وجّه الخطاب إليهم بذلك خاصة، في كل النصوص، وكأنه دعم معنوي منه لمواقفهم، وحث لهم على المضي في السبيل التي يختارونها، وهكذا كان: فما أن أغمض النبي عينيه، حتى بدت البغضاء ضد أهل البيت عليهم السلام:

فكانت لهم مع ابنته الزهراء فاطمة عليها السلام مواقف أشد ضراوة من حروب الميادين، لأنها حددت أصول المعارضة، ومعالمها، وكشفت عن أهدافها، وقد جاءت صريحة في خطاباتها الجريئة التي أعلنتها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فطالبت بحقوق آل محمّد من بعده: من مقام زوجها في الخلافة، ونحلة أبيها في فدك، وإرثها منه كما كتبه الله وشرعه في القرآن.

فقامت عليها السلام تحاكم الأول في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، أمام الأمة، معلنة مطالبها بمنطق الأدلة المحكمة، من القرآن الكريم، والسنة الشريفة، وبالوجدان والضمير، ومنادية

بلسان أبيها الرسول صلى الله عليه وآله وذاكرة وصاياه بحقها، فقوبلت بالنكران والخذلان.

فصرّحت وهي تشهد الله، بأنها لهم قالية، وعليهم داعية غاضبة تذكرهم بحديث أبيها -المتمثل على الأذهان- القائل: (فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني)، ذلك الحديث الذي لم يملك أحد تجاهه غير القبول والتسليم والإذعان.

**وتموت فاطمة عليها السلام شهيدة آلامها وغصتها:**

ثم حروب أثيرت ضد أمير المؤمنين عليه السلام: في وقعة الجمل، حيث اصطفت فئة ناكثة بيعتها له، تحارب الإمام، ويطالبون بدم ليس لهم.

وفي صفين، حيث تصدت الفئة الباغية لحق قد ثبت للإمام علي عليه السلام وأقرّ به الصحابة أنصاراً ومهاجرين، وفضلاء الناس التابعين، وإلى صفه كبير المهاجرين والأنصار: عمار، الذي بشره الرسول صلى الله عليه وآله بالجنة، وقال له: (تقتلك الفئة الباغية)، فقتلته فئة معاوية.

وفي النهروان، حيث واجهه القرآنيون، الذين لم يتجاوز القرآن تراقيهم، الذين مرقوا من الدين كما تمرق الرمية من السهم، فكانوا هم الفئة المارقة.

وفي كل المواقف والمشاهد، وقف الحسنان إلى جنب أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام.

وحورب الحسن عليه السلام عسكرياً، ونفسياً، حتى قضى.

وحورب الحسين عليه السلام، حتى سفك دمه يوم عاشوراء.

إن الرسول صلى الله عليه وآله أعلن موقفه من كل هذه الحروب في حديثه لهم: أنا حرب لمن حاربكم، فإنما حورب أهل البيت عليهم السلام، لأنهم التزموا بهدى الرسول.

وقد أدّى كلّ منهم ما لديه من إمكانات، في سبيل الرسالة المحمدية، حتى كانت أرواحهم ثمناً للحفاظ على وجودها، كي لا تخمد جذوتها، ولا تنطمس معالمها.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الإمام الحسين عليه السلام سماته وسيرته، للجلالي: ص٥٥ وما بعدها)

# كيف نفهم العصمة؟

إن حقيقة العصمة هي تلك القوة التي يجعلها الله تعالى في الشخص المؤهل الذي اطلع عليه فاختاره، ولا تَسلُب هذه القوة اختياره عن ارتكاب المعصية، بل له القدرة على فعل أي شيء، ولكنه لا يقدم على ذلك ولقد تناول ذلك العلماء، فقال العلامة الحلي في معارج الفهم: (وبعض الناس جعل المعصوم غير متمكن من المعصية وهو خطأ، وإلا لم يستحق الثواب).

معنى ذلك: أن المعصوم غير مسلوب القدرة، بل له القدرة، وإلا لم تكن تلك المنزلة العظيمة له، ومع ذلك فإنه لا يقدم على ارتكاب الذنب أبداً، وهذا هو رأي مدرسة أهل البيت عليهم السلام؛ لأن الذنب يصدر من الإنسان بوسوسة إبليس الرجيم، وهو غير قادر على أن يضل عباد الله المخلَصين..

ورب سائل يسأل: لماذا اختاره الله دون غيره؟ لأن الله تعالى علم أنه سوف يكون -في المستقبل- أفضل مَن يطيعه، فبذلك يكون أقرب الخلق إليه، ولأن حمل الرسالة الإلهية شيء مهم جداً فاختار من هو الأفضل بين البشر.

ولأن الله حكيم وعليم، فكان الاختيار بحكمته وبعلمه بالخلق الذين خلقهم، وهذا الاختيار يعبر عنه القرآن الكريم بالاصطفاء، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٣٣)، فقال الشيخ الطوسي رحمه الله: معنى اصطفى اختار واجتبى.

الشيخ حسن الجوادي

# من وصايا حكيم لابنه
# (القناعة)

أوصيك بنيّ-وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك من كل شر-بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها: (القناعة)..

فعليك بنيّ بها، فإن فيها عز الدارين، وراحة البدن، وذلك أنك أن تركتها فربما التجأت إلى ارتكاب ما ينقصك عند العباد في الدنيا وما يوقعك في العذاب في الآخرة، وإلى التعب والعناء.

ولا أريد بالقناعة الاقتار والضيق على العيال حتى مع اليسار، فإن ذلك خلاف التوسعة المندوبة؛ ففي حديث عن أبي الحسن عليه السلام قال: (ينبغي إذا زيد في النعمة، أن يزيد إسراءه في التوسعة)، بل قد يكون تركاً لأداء ميزان نفقتهم الواجبة، بل المراد الرضا بالميسور، والصرف بقدر الدخل.

فإن كنت ذا يسار فوسّع على عيالك في النفقة والكسوة، إلى حد لا يؤدي إلى الإسراف والتبذير المحرمين، وخذ بالاقتصاد المطلوب في جميع الأمور، حتى لا تعد من أهل الدناءة والخسة، ولا من أهل السرف والتبذير فعن أبي الحسن عليه السلام: (إن عيال الرجل أُسراؤه، فمَن أنعم الله عليه بنعمةٍ فليوسع على أُسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول النعمة).

وإن كنت من أهل الإعسار، فاقنع بالميسور، وارضَ بالمقدر، ولا تكشف لأحد سرك، ولا تظهر فقرك، فإن الناس عبيد الدنيا، فإذا اطلعوا على فقرك استصغروك، وأهانوك واستذلوك..

ولقد جربت بني -صان الله تعالى ماء وجهك- فوجدت أن الكشف للمخلوق يزيد في الإعسار، ويورث الذل والصغار، ويغضب الملك الجبار. فإياك وأن تكشف لمخلوق سرك وعسرك، استعطاءً منه واستعطافاً، فإن الرزق مقدر مقسوم، قسّمه حكيم على حسب حكمته واستصلاحه، ولا يزيد ببذل ماء الوجه، ولا ينقص بالعفة والتعزز، بل قد يكون الكشف للمخلوق شكاية من قاسم الأرزاق فيؤدي إلى غضبه في الدنيا بزيادة الإعسار، وفي الآخرة بعذاب النار.

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد: ص٧٣ وما بعدها)

# مع أمير الإنسانية نرتقي

لقد بذل أمير المؤمنين عليه السلام نفسه في إصلاح الإنسان، وأراد له الخير كله والعلم الوفير.. وأراد أن يرفعه من الظلام إلى النور، لقد اهتم بالإنسان اهتماماً منقطع النظير، وصرف وقته وعمره من أجل إصلاح البشرية.

لقد رسم عليه السلام منهاج السعادة والخير للبشر آنذاك، وإن كان الكثير من الناس لا يحبون أن يكونوا إنسانيين، إلا أنه بث فيهم أنظمة رائعة ورائدة؛ كالنظام الأخلاقي والنظام التربوي والنظام النفسي والنظام العبادي والتعلق بالسماء، مجموعة الأنظمة هذه أراد بها أن يدفع الناس إلى الوعي والعلم والمعرفة، فتحصيل سعادة الإنسان بالعلم والمعرفة والثقافة، ولا يمكن لمجتمع أن يتحصل على الخير ويرتفع عن الجهل دون أن يدخل مضمار العلم والمعرفة.

ومن أولى أساسيات اهتمام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بالإنسانية هو الجانب المعرفي والعلمي، وقد بث هذا المنهج في صفوف اتباعه ومريديه والمجتمع بشكل عام، حتى غدت تشتهر عنه المقولة الرائدة: «سلوني قبل أن تفقدوني، فوَالله ما تسألوني عن شيء مضى ولا شيء يكون إلا نبأتكم به» (كامل الزيارات: لابن قولويه رحمه الله: ص١٥٥).

إن هذا النص يجلي حقيقة ما كان يريد الإمام عليه السلام أن يوصله إلى الناس، أراد أن يرفعهم ويرفع مستواهم ويجيب عن أسئلتهم العالقة بأذهانهم، وهذه طريقة مثلى لإخراج ما في خواطر الناس من كلام وفكر وثقافة، وتعد هذه الخطوة من أُولى خطوات المنهج العلمي والفكري، وصناعة ماهرة في هذا المضمار، وبداية تأسيس الصرح العلمي.

لم يكن فعل أمير المؤمنين عليه السلام في القرن العشرين ولا غيره، بل كان قبل ألف وأربعمائة سنة، لقد سعى لأن يجعل من تلك الأمة وتلك الجماعة الجاهلة أُمة عالمة مفكرة مثقفة بثقافة التوحيد والمحبة والحكمة والوعي، ولا شك في أن هذه الأدوات من أقوى أدوات التواصل المعرفي والقيمي بين بني البشر.

حسن علي الجوادي

# ملائكة النصرة

## في الظهور والرجعة

كما خرجت الملائكة لنصرة رسول الله ﷺ في معركة بدر الكبرى، كما أخبر القرآن بذلك، كذلك خرجت الملائكة أيضاً لنصرة الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف بكربلاء، إلا أن خروجها كان متأخراً بمشيئة الله تعالى وقدره.

والسؤال هو: هل هناك فرصة أخرى ستأتي للملائكة في نصرة الحق وأهله؟ أو أن هذه الفرصة قد ذهبت ولا توجد لهم فرصة ثانية؟

الجواب: نعم بالتأكيد للملائكة فرصة ثانية في نصرة الحق وأهله، وتكون هذه الفرصة في زمانين مختلفين:

**الزمان الأول:**

عند ظهور الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، وقد دلت الروايات المباركة على ذلك منها:

ما روي عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم، فقال من حديث: (ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شُعث غُبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام، فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين) (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١/ ص٢٣٣).

**الزمان الثاني:**

عند رجعة الإمام الحسين عليه السلام إلى الحياة مرة أخرى، وقد دلت الروايات المباركة على ذلك، منها:

ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (إن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها. ومكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قُتل، فنزلت وقد انقطعت مدته وقُتل عليه السلام فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحدار، وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته؛ فإنكم قد خُصصتم بنصرته وبالبكاء عليه، فبكت الملائكةُ تعزياً وحزناً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره) (الكافي: ج١/ص٢٨٣).

الشيخ نبيل الحسناوي

## من إصداراتنا

صدر عن مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

# الأوزان والمقادير

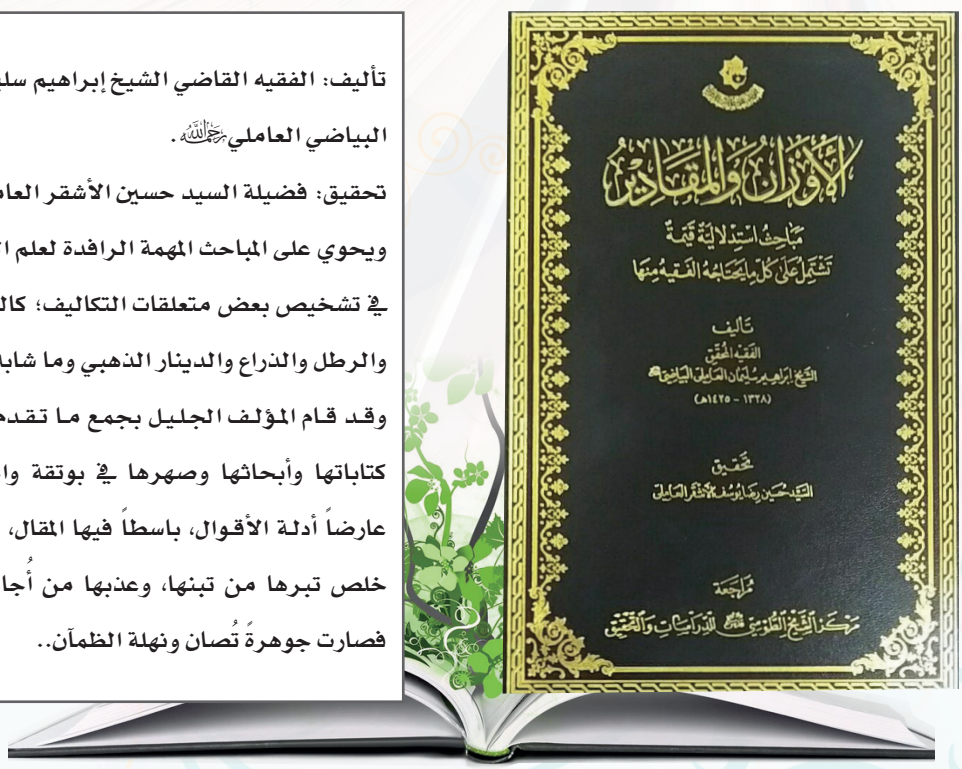


تأليف: الفقيه القاضي الشيخ إبراهيم سليمان البياضي العاملي رحمه الله.

تحقيق: فضيلة السيد حسين الأشقر العاملي.

ويحوي على المباحث المهمة الرافدة لعلم الفقه في تشخيص بعض متعلقات التكاليف؛ كالصاع والرطل والذراع والدينار الذهبي وما شابه.

وقد قام المؤلف الجليل بجمع ما تقدم من كتاباتها وأبحاثها وصهرها في بوتقة واحدة عارضاً أدلة الأقوال، باسطاً فيها المقال، حتى خلص تبرها من تبنها، وعذبها من أُجاجها، فصارت جوهرةً تُصان ونهلة الظمآن..

### يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن ابي الفضل العباس عليه السلام
(٢) النجف الأشرف –نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.
(٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

**تنبيه:** تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.